



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المحرقاق

كلمة السيد وزير الدولة، وزير المحرقاق،
بمناسبة مراسم التوقيع على عقود مشروع الفوسفات المدمج
الجزائر، 12 أوت 2026

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والنقل،
السيد وزير الطاقة والطاقات المتجددة،
السيد وزير الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية،
السيد وزير الري،
السيد وزير المناجم والصناعات المنجمية،
السيدة كاتبة الدولة لدى وزير المناجم والصناعات المنجمية،
السيد الأمين العام لوزارة المالية،
سعادة سفيرة الجمهورية الإيطالية لدى الجزائر،
سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الجزائر،
السيد الرئيس المدير العام لمجمع سوناطراك،
السيد المدير العام لمجمع سونارام،
السادة الرؤساء المديرون العامون للمؤسسات والشركات المعنية،
السيدات والسادة الإطارات،
أسرة الإعلام، الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني ويشرفني أن أرحب بكم جميعا في هذه المناسبة الهامة التي نجتمع فيها اليوم لتجسيد محطة جديدة وحاسمة في مسار إنجاز مشروع الفوسفات المدمج، هذا المشروع الاستراتيجي الذي يحظى بعناية خاصة من السيد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في إطار رؤيته الرامية إلى تثمين مواردنا الطبيعية، وتعزيز التصنيع الوطني، وخلق القيمة المضافة، وتنويع الاقتصاد الوطني، وترقية صادراتنا خارج قطاع المحروقات.

وتكتسي مراسم اليوم أهمية خاصة، لأنها لا تتوج فقط مسارا طويلا من الدراسات والتحضير والمفاوضات، وإنما تؤشر على الانتقال الفعلي إلى مرحلة جديدة من تجسيد المشروع على أرض الواقع.

فنحن نوقع اليوم عقدين استراتيجيين يشكلان ركيزتين أساسيتين في هذه المرحلة؛ يتعلق الأول بإنجاز منشآت مشروع الفوسفات المدمج بموقعي بلاد الحدة بولاية تبسة ووادي الكبريت بولاية سوق أهراس مع الشركة الإيطالية SAIPEM، وفق نمط الإنجاز السريع EPC Fast Track لتسريع وتيرة الإنجاز واحترام الآجال المحددة، فيما يتعلق الثاني بإنجاز المنشآت المينائية بميناء عنابة مع الشركة الصينية CHEC.

وبذلك، فإننا لا نوقع عقدين منفصلين، وإنما نضع لبنات أساسية في منظومة واحدة ومتكاملة، ستربط بين المورد المنجمي، والتحويل الصناعي، والنقل، والتصدير، وتسمح للجزائر بالانتقال من تثمين المادة الأولية إلى إنتاج وتسويق منتجات ذات قيمة مضافة عالية.

لقد أولت الدولة الجزائرية لهذا المشروع أهمية قصوى، باعتباره مشروعا مهيكلًا ذا بعد استراتيجي، يقوم على تثمين واحدة من أكبر الاحتياطات العالمية من الفوسفات بمنجم بلاد الحدبة، وتحويلها محليا ضمن سلسلة صناعية متكاملة، بما يؤهل الجزائر لتعزيز مكانتها كقطب إقليمي ودولي في إنتاج وتحويل الفوسفات والأسمدة والمنتجات الكيميائية المرتبطة بها.

فالمشروع يبدأ من استخراج الفوسفات وتخصيبه ببلاد الحدبة، ويمر عبر تحويله الصناعي والكيميائي بوادي الكبريت لإنتاج الأسمدة الفوسفاتية والآزوتية والمنتجات الكيميائية الوسيطة، قبل أن تنتقل هذه المنتجات عبر الخط المنجمي الشرقي إلى منشآت ميناء عنابة، ومنه إلى الأسواق الوطنية والإقليمية والدولية.

وقد تم اعتماد نمط الإنجاز السريع، بهدف تقليص آجال الإنجاز وتسريع دخول المشروع حيز الإنتاج، بما يسمح بالشروع في إنتاج أولى كميات الفوسفات المخصب خلال الثلاثي الأول من سنة 2027، تليها مرحلة إنتاج الأسمدة خلال الثلاثي الرابع من السنة نفسها، وهو ما يعكس الإرادة القوية للدولة في الانتقال من مرحلة التخطيط والدراسات إلى مرحلة الإنجاز والإنتاج في الآجال المحددة، وتجسيد المشاريع الكبرى وفق منطق النجاعة والسرعة.

وعند دخوله مرحلة الاستغلال، سيتمكن المشروع من إنتاج حوالي ستة ملايين طن سنويا من الفوسفات المخصب، وأربعة ملايين طن من مختلف أنواع الأسمدة الفوسفاتية والآزوتية، إلى جانب إنتاج مواد صناعية استراتيجية، على غرار حمض الكبريت وحمض الفوسفوريك والأمونياك، بما يعزز القدرات الإنتاجية الوطنية، ويدعم الأمن الغذائي، ويرفع من قيمة صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات.

كما أن سوناطراك، باعتبارها فاعلا محوريا في هذا المشروع، لا تكتفي بحمل المشروع من الناحية القانونية فحسب، بل ستسخر خبرتها المتراكمة في الصناعات البتروكيميائية وإنتاج الأسمدة وإنجاز المشاريع الكبرى، وكذا إمكانات فروعها من أجل بناء سلسلة قيمة جديدة في الصناعة الوطنية.

كما يمثل مجمع سونارام الحلقة المنجمية الأساسية في هذه المنظومة، بالنظر إلى دوره في تطوير واستغلال منجم بلاد الحدبة، والاستفادة من خبرته المتراكمة وكفاءاته المتخصصة في مجال المناجم والفوسفات.

أيها السيدات، أيها السادة،

إن تجسيد هذا المشروع الاستراتيجي، بمختلف مكوناته، ما كان ليبلغ هذه المرحلة لولا تضافر جهود مختلف القطاعات الوزارية والمؤسسات الوطنية، لأن مشروع الفوسفات المدمج لا يمكن اختزاله في وحدات استخراج وتحويل وإنتاج فحسب، وإنما هو منظومة صناعية ولوجستية متكاملة، تتقاطع فيها قطاعات الطاقة والمياه والنقل والمنشآت القاعدية والمناجم، ويتطلب تنسيقا مستمرا بين مختلف القطاعات والمؤسسات لضمان جاهزية كل حلقة في الوقت المناسب.

ففي قطاع المناجم ومجال الاستغلال المنجمي، ومن خلال فتح منجم بلاد الحدبة ووضعه في مسار الاستغلال الصناعي شهر نوفمبر 2024، من طرف شركة صوميفوص، فرع مجمع سونارام، التي تشرف على استغلال مناجم الفوسفات بولاية تبسة، يساهم مجمع سونارام في تجسيد أولى حلقات سلسلة القيمة لمشروع الفوسفات المدمج، انطلاقا من استخراج الخام وإثرائه، وتزويد وحدات التخصيب ببلاد الحدبة، وفق المتطلبات التقنية والتشغيلية للمشروع.

وفي مجال الطاقة، تم العمل بالتنسيق الوثيق مع قطاع الطاقة والطاقات المتجددة ومجمع سونلغاز لتأمين احتياجات مواقع المشروع من الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية، بما يضمن توفير الظروف الضرورية لتشغيل المنشآت الصناعية في بلاد الحدة ووادي الكبريت، وكذا المنشآت المرتبطة بميناء عنابة.

وفي مجال الموارد المائية، نشن عاليا التعاون مع قطاع الري والوكالة الوطنية للسدود والتحويلات، من أجل تأمين الموارد المائية الضرورية لمختلف مكونات المشروع، سواء على مستوى بلاد الحدة أو وادي الكبريت أو المنشآت المينائية بعنابة.

وفي مجال النقل والمنشآت القاعدية، فإننا نولي أهمية بالغة للجهود التي يبذلها قطاع الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية في إنجاز واحدة من أهم حلقات هذه المنظومة، والمتمثلة في الخط المنجمي الشرقي، الذي يمتد على مسافة 422 كيلومترا ويربط عنابة بسوق أهراس وتبسة وجبل العنق وبلاد الحدة.

إن هذا الخط لا يمثل مجرد مشروع للسكك الحديدية، وإنما يشكل الشريان اللوجستي والاستراتيجي للمشروع، لأنه سيضمن انسيابية حركة الفوسفات والمواد المنجمية والمنتجات الصناعية عبر مختلف حلقات سلسلة القيمة، من المنجم إلى وحدات التحويل، ومن هذه الوحدات إلى ميناء عنابة والأسواق الوطنية والدولية.

وإننا نحبي، في هذا الإطار، التقدم المحقق في إنجاز هذا المشروع الكبير، وما يتطلبه من منشآت فنية ومنشآت عبور، ومن معالجة لتحديات تقنية مرتبطة بطبيعة المسار والتضاريس، كما نشيد بقدرات وإمكانات الشركات والسواعد الجزائرية المتحكمة في إنجاز مثل هذه المشاريع الكبرى للسكة الحديدية، دون أن ننسى المساهمة الأساسية للشركة الصينية المشاركة بالمشروع.

كما نشيد بالجهود الجبارة لقطاع النقل و بالدور الحيوي الذي تضطلع به الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية، بالتنسيق مع سوناطراك وسوناريم، في التحضير للمنظومة التشغيلية المستقبلية، ولا سيما ما يتعلق بالعربات المخصصة لنقل الفوسفات المخصب والأسمدة بين مواقع المشروع وميناء عنابة.

أما ميناء عنابة، فإنه يمثل الحلقة اللوجستية الأخيرة في هذه المنظومة، وبوابة المشروع نحو الأسواق الخارجية. والعقد الذي نوقعه اليوم مع شركة CHEC الصينية لإنجاز المنشآت المينائية يأتي ليترجم هذا البعد، من خلال توفير البنية التحتية القادرة على استقبال وشحن كميات هامة من الفوسفات والمنتجات الفوسفاتية والأسمدة، وربط الإنتاج الوطني بالأسواق الإقليمية والدولية.

وهكذا، فإننا أمام منظومة واحدة تمتد من المنجم إلى المصنع، ومن المصنع إلى شبكة النقل، ومن شبكة النقل إلى الميناء، ومن الميناء إلى الأسواق العالمية.

وهذا التكامل الصناعي يعكس أيضا تكاملا في العمل الحكومي، الذي رافق المشروع في مختلف مراحله وواجهاته.

وفي هذا الإطار، نثمن كذلك الدور المحوري الذي يضطلع به قطاع الداخلية والجماعات المحلية، من خلال المتابعة الميدانية والجهود المستمرة التي تضمنها السلطات المحلية، وعلى رأسها السادة ولاة ولايات تبسة وسوق أهراس وعنابة، واليقظة الدائمة التي يبذلونها، بضمان التنسيق وتذليل الصعوبات ومواكبة تنفيذ المشروع ميدانيا، والسهر على حسن سيره.

أيها السيدات، أيها السادة،

إن هذه المنظومة الوطنية المتكاملة تجد اليوم امتدادها في شركات دولية نوعية.

فشركة SAIPEM الإيطالية، بخبرتها الدولية في تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى، ستتولى تجسيد قلب المشروع الصناعي بموقعي بلاد الحدبة ووادي الكبريت، في إطار نمط EPC Fast Track، بما ينسجم مع هدف تسريع الإنجاز ونقل الخبرة والمعرفة والتكنولوجيا.

وفي المقابل، تساهم شركة CHEC الصينية بخبرتها في مجال المنشآت والبنى التحتية الكبرى في إنجاز الحلقة المينائية الأساسية التي ستربط هذا الإنتاج بالأسواق الخارجية.

ومن هنا، فإننا نعتبر أن الشراكتين اللتين نجسدهما اليوم مع مؤسستين رائدتين من إيطاليا والصين، لا تقومان فقط على تنفيذ منشآت، وإنما تندرجان في إطار تعاون اقتصادي وصناعي وتكنولوجي أوسع، يقوم على الاستثمار المنتج، ونقل المعرفة، وتطوير الكفاءات الوطنية، وتحقيق المنفعة المتبادلة.

وأود أن أعرب، بهذه المناسبة، عن اعتزازنا بمستوى علاقات الصداقة والتعاون التي تجمع الجزائر بالجمهورية الإيطالية وجمهورية الصين الشعبية، وعن تقديرنا لما تبديه مؤسسات البلدين من استعداد للمساهمة في تجسيد المشاريع الاستراتيجية التي أطلقتها الجزائر.

أيها السيدات، أيها السادة،

إننا نعمل اليوم، بتوجيه من السيد رئيس الجمهورية، على الانتقال من منطق استغلال الموارد إلى منطق تثمينها، ومن تصدير المواد الخام إلى إنتاج وتحويل وتسويق منتجات ذات قيمة مضافة عالية، ومن إنجاز مشاريع منفردة إلى بناء منظومات صناعية متكاملة قادرة على خلق الثروة ومناصب الشغل وتعزيز الأمن الغذائي وترقية الصادرات خارج المحروقات.

واليوم، من خلال توقيع هذه العقود، نخطو خطوة أخرى في هذا المسار: من الدراسات والتحضير إلى التجسيد، ومن التخطيط إلى الإنجاز، ومن الإمكانيات الكامنة في باطن الأرض إلى قيمة اقتصادية وصناعية حقيقية على أرض الواقع.

إن طموحنا لا يقتصر على إنتاج الفوسفات والأسمدة، وإنما يتمثل في بناء سلسلة صناعية متكاملة، تخلق القيمة، وتطور الكفاءات، وتدعم الاقتصاد الوطني، وتفتح للمنتوج الجزائري مواقع جديدة في الأسواق الدولية.

وبإذن الله، ستكون سنة 2027 محطة أولى لجني ثمار هذا الجهد، مع بداية الإنتاج، على أن تتواصل بعد ذلك مسيرة التوسع والتثمين والتحويل والتصدير.

وفي الختام، أجدد ترحيبي بضيوف الجزائر الكرام، وأتوجه بالشكر إلى جميع من ساهم في بلوغ هذه المرحلة، من قطاعات ومؤسسات وطنية وشركائنا الدوليين Saipem و CHEC، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى السيدة والسادة أعضاء الحكومة الحاضرين معنا اليوم والذين واكبوا هذا المشروع كل في إطار اختصاصه ومسؤوليته، وإلى كافة الإطارات والفرق والمؤسسات الوطنية المعنية، على انخراطهم الفعلي في هذا المسار وعلى التنسيق المستمر لضمان جاهزية مختلف المشاريع المرتبطة.

إن ما نوقعه اليوم ليس نهاية مسار، وإنما هو بداية مرحلة جديدة عنوانها الإنجاز، والالتزام، والنتائج .

وبتضافر جهود الجميع، وبعزيمة رجال ونساء الجزائر، وبالتوجيهات السديدة للسيد رئيس الجمهورية، سنعمل على أن يتحول هذا المشروع الاستراتيجي إلى نموذج ناجح لتثمين ثرواتنا الوطنية، وتعزيز أمننا الغذائي، وتنويع اقتصادنا، وخلق الثروة وفرص العمل للأجيال القادمة.

شكرا لكم على حسن الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.